

وَدَاعٍ (قَلْب)

فِي إِحْدَى لِيَالِي لَيْسَاءَ، كَانُونَ لِحَزِينٍ مَصَاغِيَا كَفَّ
بِسَاءَ، نَامَتْ عَيْنُونَ لِعَاثَتَيْنِ عَلَى السُّجُونِ وَالضُّوْنِ !
لَا سَكُونَهُ !

صَبَتْ لِهَوَاً !! أَمَا لِيَوْمٍ ... أَطْلَحَ بِحُسْنٍ ضِيَاءَهَا حُرْنَهُ
الضُّوْمَ ... فَطَرَّ غَزِيرَ ... يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ حَزِينَةٍ !
وَأَتَانِي خُرْفَتِي ... بَيْنَ دَفَائِرِي وَأُورَائِي وَذِكْرَائِي لِقَدَمَيْهِ ...
كَافَسَادٍ ... أَلَيْسَ مَذْكُرَائِي لِيَوْصِيهِ ...

كَانَتْ لِعَزْفَةٍ مَظْلَمَةٍ ... لَا تُضَيِّقُهَا مَوَى الْهَزَانِ شُعْبَةٍ
أَرْصَقَهَا الشَّمْسُ ... تَكَادُ أَنْ تَنْطَفِئَ ...

يَنْ طَطْلِي مِنْ الصَّحْتِ وَالسُّكُونِ ... حُرْنَهُ لِبَابٍ !
نَاثِبِي خَوْفًا وَهَلَعٌ ... وَأَرَاتَانِي شَكًّا وَفَرْغًا ...

شَدِيدَةٍ بِسَوْنٍ مُنْقَضَةٍ زَاكِيَةٍ مَا يَلْفُ ... حَتَّى بَطَارَتُهُ ؟؟

فَلَمْ يُجِئْنِي أَحَدٌ ! وَضَوْءُ هَذَا الْأَرَقَةِ ... رَاوَدَ قَلْبِي قَلْبَهُ ...

مَا ذَا الَّذِي يَذْكُرُنِي فِي لَيْلَةٍ مَا رَاغَبًا مِنْ خَلْوَةٍ ... ؟؟

وما هي إلا خطوات حتى طرقة لباب حرمه أخرى !
فترتد بصوت مرتفع (منسياً) ... ! من هناك ؟
فأجابني صوت عزيز ... حارانه : سمعت صوت سجين ...
(أنا قلبك) !!!

فمست في لباب خطوات متعيرة ! وفتحت لباب ! وما كنت
أفضل ! ... رأيت رغباً ... أن يبدأ الكلام ...
سألت مغالباً ... ماذا تريد ؟ ... أجبني صائباً ...
(جسمي بشرية ! ! وأستمر بالكلام ...

لم أهربني ؟ وركنتي ؟ ولم تسأل عنه حالي ؟ وعني ؟
ما كانه ذهبي كي أسمع لك هذا الجدار منكم ؟
فاجبت : عندما كنت فيها ! استغلني الكثيرون ، أفضني
لجاسدون ، أنكرني المنكرون ، ما رقتني (المجنون) ، لم يبت لي
فخضون ... لقد قررت وأنتهي الأمر ... ما حرمه مليل
ثم قال : " ما سرارك ؟ " وأستزاد فقال : (لم هذا الفراق)

فَأَجِيبِي: ...

«مُرَرَّتْ رَأَتْ أَحْسَنُ بِلَا (مَلَبَّة) ! ... حَتَّى أَتَجَنَّبَ مَا سَلَفَ»

رَغِمَ عَلَيَّ بِأَنَّهُ «زَيْنَبُ» هُوَ «طَيْبَةُ» ! ...

فَقَالَ: «أَسْمَى طَيْبَتِي زَيْنَبُ» ؟ !

فَقُلْتُ: نَعَمْ ! - يَا هَذِهِ الزَّعَامَةُ - طَيْبَةُ فَهَذِهِ خُفَّتْ لِي ! !

فَقَالَ: أَنَا ذَاهِبٌ ... وَإِذَا أَهْبَجْتِي ... لَا تَسْرُدْ وَأَنَا مَوْجُودٌ

فَقُلْتُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَهْبَجُكَ ! وَلَكِنْ إِنَّ أُنْفَلَحْتُ بِي

لَسْتُ ... فَأَنَا أَعْلَمُ (أَيْنُ أَجْدُلْ) ...

بَعْلَتُهُ

صَلَامٌ عَلَى شَاكِرِ الْبُلْبُلَانِ